

قتادة أبو يونس... «نبض» اللاجئين في السويد



قتادة أبو يونس متوسطاً فريق العمل

المشروع الإعلامي مع مجموعة من أصدقائه اللاجئين السوريين والعرب بشراكة مع الطلاب السويديين والدانماركيين في جامعة «مالمو» ليصل إلى صيغة نهائية هي تلفزيون ناطق باللغة العربية يحمل الاسم نفسه، ويبث عبر شبكة الإنترنت. وقد بدأ التلفزيون بثه التسجيلي، على أن يتحول بعد مرحلة وجيزة إلى مرحلة البث المباشر. وسيعمل القائمون عليه ليدخل شبكة «الكابيل» ومن ثم يصبح بثه فضائياً إذا تمكن من تحصيل التمويل المناسب، خاصة أن الحكومة السويدية ممثلة ببلدياتها تدعم أي مشروع شبابي إبداعي يقام على أراضيها بغض النظر عن صاحبه، لكنها تضمن شراكتها في هذا المشروع من خلال تحصيل ضرائب. في حديثنا معه، يشرح قتادة أبو يونس الذي أتى السويد من مخيم اليرموك في سوريا، عن فكرته ومدى أهميتها ودخولها كلاعب فعلي في حياة اللاجئين السوريين والعرب الذين يصلون إلى السويد تباعاً. يقول: «استقينا فكرة التلفزيون من خلال تصوير مقاطع فيديو، وبذريعة التطور التكنولوجي الحاصل ومتطلبات المتابعين. في عصر السرعة، أصبح المتابع يفضل الفيديو على القراءة. أضف إلى ذلك الفقر الإعلامي في السويد والدول الإسكندنافية وغياب النوع كما هو حاصل أيضاً في الجزء الآخر من القارة العجوز أي فرنسا وبريطانيا. أما السبب الأهم لإطلاق هذا المشروع، فهو الحاجة الماسة في هذه الفترة إلى أداة إعلامية تساعد القادمين الجدد في تدبير حياتهم اليومية وفهم أمور بسيطة ستسهل حياتهم بشكل كبير في المجتمع الجديد». أما عن أهداف التلفزيون ومراحله، فيفصح الشاب السوري: «المرحلة الأولى تتمثل في مساعدة الوافدين الجدد من سوريا وعموم الدول العربية في الاندماج وفهم الحياة في السويد مع تسهيل أمور الحياة البسيطة. أما المرحلة الثانية، فستكون مع بدء مرحلة النقاش والحوار الداخلي. هنالك مشاكل كبيرة في الجالية العربية داخل السويد، وهي تؤثر بدورها في المرجعيات السياسية واتخاذ القرارات في الدولة. كذلك، هنالك أخطاء عند الجاليات العربية يجب

من مخيم اليرموك في دمشق، حظ الشباب السوري الفلسطيني رحاله في بلاد الصقير ضمن أفواج الهاربين من جحيم الحرب. لم يتأخر به الأمر حتى قرّر إطلاق «نبض الأوريسند». ثاني صحيفة ناطقة باللغة العربية في مجتمعه الجديد قبل أن يقرّر أن يلحقها بقناة على النت. أما الطموحات فكبيرة مع فريق إعلامي شبابي يعمل مجاناً

وسام كنعان

عندما عرض الصحافي جون دوموكوس فيلمه الوثائقي «السير معاً: رحلة عائلة سورية إلى قلب أوروبا» (17 دقيقة - «الأخبار» 2016/9/15) على موقع صحيفة «غارديان» البريطانية، ذكرنا أن عشرات الصحافيين السوريين شقوا طريقهم وسط البحار والغابات وتعرضوا لمواقف مثيرة في رحلة لجوئهم المحفوفة بالمصاعب والمخاطر من دون أن يخطر في بال أحدهم حمل كاميرا وتسجيل ما حصل، بل إنهم تركوا مهمة توثيق معاناتهم للصحافة الأوروبية. لكن رداً عملياً وأكبر مما كنا نتوقع، جاء أخيراً على يد الشاب الفلسطيني السوري قتادة أبو يونس الذي أسس منذ فترة «نبض الأوريسند» وهي ثاني صحيفة ناطقة باللغة العربية في السويد، بعدما صدرت قبلها جريدة اسمها «الكومبس» Alkompis.se أي «الصيديق». أما «نبض الأوريسند»، فهي دورية شهرية صدر منها تسعة أعداد حتى الآن، وستتحول لاحقاً إلى جريدة نصف شهرية. علماً أن «أوريسند» هو اسم الجسر الذي يصل الدانمارك بمدينة مالو السويدية. سرعان ما طوّر أبو يونس هذا

مباشراً. ثم سيصبح البث من خلال أجهزة نقل واشترك في السويد، بالاتفاق مع شركات بث خاصة، ليدخل بعدها مرحلة «الكابيل»، وأخيراً من الممكن الانتقال إلى البث الفضائي بحسب حجم التمويل، الذي سيكون نوعاً من الخدمات وموظفات عديدة مختلفة». من بين الصحافيين الذين باشروا العمل مع الجريدة والتلفزيون الصحافية السورية وسام حمود التي كانت تعمل في جريدة «الوطن» شبه الرسمية داخل دمشق، إلى جانب راديو «نينار». لكنها حالما انتقلت إلى السويد، انضمت إلى فريق «نبض الأوريسند» لكنها حتى الآن تعمل من دون مقابل مالي كون المشروع في مراحله التأسيسية. تلك أيضاً حال كل الفريق الإعلامي المتحمس الذي أطلق مشروعاً مثيراً وبدأ برسم صورة ساطعة عن بلدهم العريق، عساها تجابه الحملات العنصرية التي تهدف إلى تشويه صورة اللاجئين السوريين وتحميلهم وزر أي كارثة تقع في تلك البلاد الباردة

موقع التلفزيون والصحيفة على الانترنت <http://oresundspuls.com>

مباشراً. ثم سيصبح البث من خلال أجهزة نقل واشترك في السويد، بالاتفاق مع شركات بث خاصة، ليدخل بعدها مرحلة «الكابيل»، وأخيراً من الممكن الانتقال إلى البث الفضائي بحسب حجم التمويل، الذي سيكون نوعاً من الخدمات

تهدف القناة إلى مساعدة اللاجئين في تدبير حياتهم وفهم أمور بسيطة تتعلق بمجتمعهم الجديد

الإعلامية التي تقدم «المشاهدة حسب الطلب» على غرار خدمات عالمية شهيرة وعصرية مثل «نيتفليكس». أما بالنسبة إلى التمويل الحالي، فالتلفزيون والصحيفة الورقية يتم تمويلهما ذاتياً عن طريق الإعلانات، ونحن نحاول الآن الحصول على تمويل من قبل الدولة السويدية

الحديث عنها بين بعضنا بعضاً، ونقاشها كي نصل إلى حلول وفهم أعمق ونحسن من صورتنا هنا بشكل عام. وأخيراً، تأتي المرحلة الثالثة وهي جزء من المرحلة الثانية، وتتعلق بالتنقيف السياسي، وتحفيز الجاليات العربية على دخول معترك الحياة السياسية من أوسع أبوابها، وفي مختلف مراحلها بدءاً من التصويت لحزب معين، مروراً بالمشاركة السياسية وصنع القرار الذي من شأنه الحفاظ على حقوق الأقلية أي «الجالية العربية» والمساهمة في تطوير وتقوية السويد، فهو الوطن الذي نعيش فيه الآن وعلينا العمل مع أهله للحفاظ عليه وتطويره لا تخريبه». أما عن مراحل البث، فيوضح أبو يونس أنه سيعمل على ثلاث مراحل بدأت الأولى من خلال البث التسجيلي على الشبكة العنكبوتية، وستتحول في فترة وجيزة إلى البث



مالك الشريف... وجه bci الجديد!

لكن على الأرجح أنه سيختار الانضمام إلى قناة bci. وعلى رغم النيات الحسنة بين الطرفين، أي bci والشريف، إلا أن الأخير لم يوقع العقد بعد مع «المؤسسة اللبنانية للإرسال». لا خلاف بين الثنائي، لكن الشريف سيأخذ إجازة تستمر أسبوعين تقريباً، على أن يعود قريباً ويستقبل شهر نيسان (أبريل) المقبل بأولى إطلاقاته على الشاشة الجديدة. لكن، ماذا سيقدّم الشريف على bci؟ سينضمّ الإعلامي إلى فريق عمل الأخبار في المحطة، وكذلك سيشارك في تقديم البرنامج الصباحي اليومي «نهاركم سعيد»، إلى جانب بسام أبو زيد، ودبما صادق، ودوللي غانم، وندى أندراوس. يرى بعضهم أن خطوة الشريف تعتبر مهمة في رحلته الإعلامية، ومن المتوقع أن يتولى مهمات إدارية لاحقاً في القناة في الأشهر المقبلة.

الذي انتظر ثلاثة أشهر لكي يُقدّم على خطوة التغيير هذه. بالفعل، مرّت الأيام سريعاً، وأطلّ الشريف الأحد الماضي للمرة الأخيرة على شاشة «الجديد»، حيث قدّم البرنامج الصباحي «الحدث». لم يودّع مشاهدي «الجديد»، كأنه يتريث في إعلان مشروعه المنتظر.

انضمّ إلى فريق عمل الأخبار وسيشارك في تقديم «نهاركم سعيد»

وفي الوقت الحالي، يغيب الإعلامي عن الكاميرا نحو أسبوعين، على أن يعود ويطلّ على شاشة محلية أخرى. لم يقدّم الإعلامي استقالته فجأة، بل جاءت مدروسة بعدما عُرض عليه تولّي مهمات مشروعين إعلاميين على قناتين مختلفتين،



زكية الديرياني

قبل شهر تقريباً، انتشرت أخبار تؤكد استقالة مالك الشريف من قناة «الجديد»، حيث عمل نحو 13 عاماً (الأخبار 2016/2/19)، وبرز اسمه في محاوره السياسية على شاشتها. يوماً، رأى بعضهم أن الخبر قد يندرج ضمن خانة الشائعات التي تطلق في ظلّ الدوامه التي تعيشها وسائل الإعلام على أنواعها. لكن أول من أمس، تأكّد الخبر بعدما نشرت كريستين حبيب صورة جمعتها بزميلها وأعربت عن اشتياقها له، وعلقت على الصورة، قائلة «الليلة آخر نشرة سواء رح تترك كثير فراغات». في التفاصيل، أنه في بداية العام الحالي، قدّم الشريف استقالته من محطة تحسين خياط، ليتفرغ لخطواته اللاحقة. وافقت الإدارة على قرار الشريف،

